البـــاب الثانـــى

وسائـــل أعـــداء السنـــة قديمـــاً وحديثـــاً فـــى الكيـــد للسنـــة النبويـــة المطهـــرة

ويشتمل على تمهيد وستة فصول :

الفصل الأول : شبهـــات حـــول حجيـــة السنـــة النبويـــة 0

الفصل الثانى : وسيلتهم فى التشكيـــك فـــى حجيـة خبـر الآحـاد 0

الفصل الثالث : وسيلتهم فـــى التشكيـك فى رواة السنـة المطهـرة 0

الفصل الرابع : وسيلتهم فى الطعـن فـى الإسنـاد وعلـوم الحديـث 0

الفصل الخامس : وسيلتهم فى الطعن والتشكيك فى كتب السنة المطهرة 0

الفصل السادس : وسيلتهم فى الاعتماد على مصادر غير معتبرة فى التاريخ للسنة الشريفة ورواتها الثقات الأعلام (رضوان الله عليهم أجمعين)٥

تمهيـد :

من المعلوم عند علماء المسلمين جميعاً أن السنة المطهرة هى المصدر الثانى للتشريع بعد كتاب الله عز وجل قديماً وحديثاً، ولم يخالف فى ذلك إلا من لا حظ له فى الإسلام 0 أجمعت على ذلك أمة الإسلام 0

ومعنى كون السنة هى المصدر الثانى للتشريع؛ أنها واجبة الاتباع والتنفيذ، وهى فى ذلك مثل القرآن الكريم سواء بسواء، ولكن أعداء الإسلام ومعهم بعض من ينتسبون زوراً وبهتاناً إليه ممن تظاهروا بالإسلام والمحافظة عليه، وتطهيره مما طرأ عليه من تغيير وتبديل لا يروقهم ذلك، ويحاولون التشكيك فى حجية السنة النبوية، والنيل منها محاولين أن يصلوا فى النهاية إلى الطعن فى الشريعة الإسلامية التى ختم الله بها دينه الذى بعث به جميع أنبيائه ورسله قال تعالى : [1] وقال تعالى : [2]

وشبهات أعداء الإسلام حول السنة من حيث هى لا تشكل خطراً عليها، لأنها قلعة راسخة لا تؤثر فيها الشبهات، وإن كانت قد ألحقت بعقول بعض المسلمين نوعاً من الأذى 0 ولكن الخطورة فيها أنها استغلت للتشكيك فى الدين والطعن فى رسالة النبى ﷺ، ولو أننا ضربنا صفحاً عن حكاية هذه الشبه، وبيان فسادها : لكان منا ذلك رأياً متيناً، ومذهباً صحيحاً 0 إذ الإعراض عن القول المطروح أحرى لإماتته وإخمال ذكر قائله، وأجدر أن لا يكون ذلك تنبيهاً للجهال عليه 0 غير أنا لما تخوفنا من شرور العواقب واغترار الجهلة بمحدثات الأمور، وإسراعهم إلى اعتقاد الشبهات التى يروجها أعداء الإسلام رأينا

---

1 ( ) جزء من الآية 19 من سورة آل عمران 0
2 ( ) الآية 85 من سورة آل عمران 0

الكشف عن فساد هذه الشبه، وردها بقدر ما يليق بها من الرد، فذلك نصح للأنام، وأحمد للعاقبة إن شاء الله تعالى[3]0

ولما كانت شبهات خصوم السنة وافتراءاتهم حول حجية السنة المطهرة، ووسائلهم فى الكيد لها كثيرة لا حصر لها ولا عد0 وإذا كنا لن نستطيع أن نتتبع كل ناعق ينعق فى دين الله ، وسنة نبيه ، **وجب على كل مسلم أن يتنبه إلى حجر الزاوية الذى يرتكزون عليه فيحطمه ويسحقه، ويبحث عن القاعدة التى ينطلقون منها؛ فيخربها ويدمرها على من فيها** 0

وهذا ما سنحرص عليه بمشيئة الله تعالى فى حديثنا عن وسائلهم فى الكيد للسنة المطهرة، خصوصاً بعد أن وسع أعداء الإسلام دائرة هذه الشبهات وجعلوها موضع نظر فى بحوثهم ودراستهم، فاغتر بها من اغتر من أبناء الإسلام 0

وسوف نبسط تلك الشبهات التى اتخذوها قواعد ينطلقون منها للتشكيك فى السنة المطهرة فى ستة فصول، نحلل من خلالها تلك الشبهات الواهية 0 ونبين مواقع التدليس فيها، والالتباس بشأنها، فلا تبقى حجة للمتنطعين فى حجية السنة، ولا يبقى فى قلب مؤمن شبهة أو ريب والله المستعان وبه التوفيق 0

---

[3] () اقتباس (بتصرف يسير) من كلام الإمام مسلم فى مقدمه صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين 1/133 0